هذا ما وقفنا عليه من امر هذه الكتب النفيسة ولعل احداً من قرائنا يعرف منها نسخاً غير التي وصفناها او تآليف اخرى بمعناها فان افادنا شيئاً بهذا الشأن كنّا لهُ من الشاكرين

مطبوعات شرقية جديدة

كتاب الفوز الاصغر

للشيخ الامام ابي علي احمد الشهير بابن مسكويه

كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين

للامام ابي القاسم المعروف بالراغب الاصفهاني

طُبع هذان الكتابان حديثاً في بيروت وكلاهما من انفس آثار الاقدمين يغني عن إطرائهما اسم صاحبيهما. وهما مع صغر حجمهما حافلان بالمعاني البليغة والحكم السديدة. واولهما « الفوز الاصغر » يتضمّن ثلاث مسائل في اثبات الصانع ثمّ في النفس واحوالها ثمّ في النبوّات ولكلّ مسئلة عدة فصول جرى فيها مؤلفها ابن مسكويه على طريقة كتابهِ الشهير تهذيب الاخلاق الذي استشهدنا بهِ مراراً في مصنّفاتنا الادبيّة. اما « تفصيل النشأتين » فهو للامام الراغب الاصفهاني صاحب التآليف المتعددة كالمفردات والمحاضرات وغير ذلك من التصانيف الجليلة وكتابهُ هذا يقسم الى ٣٣ باباً في الانسان وما يختصُّ بهِ من امر دينهِ ودنياه وسعادة عالمهِ وأُخراه. وكان بودّنا ان ننقل للقرّاء بعض فصول هذين الكتابين وننتّع في تعريف خواصهما لولا توفر المواد التي تضيق عن استيعابها مجلّتنا. وانّما نكتفي ان نُحيل الادباء الى مطالعتهما واقتباس فوائدهما. جازى الله خيراً كل من سعى بنشرهما

ل. ش

LES VRAIES MÉLODIES GRÉGORIENNES
par le P. A. Dechevrens, s. j., Paris 1902.

النغمات الغريغورية الاصلية

في ١٢ من هذا الشهر الجاري كنّا نحتفل بذكر القديس غريغوريوس الكبير الذي شرّف الكرسي الرسولي في أواخر القرن السادس بمآثرهِ العظمى. ومما سعى بهِ هذا الامام العلّم تنظيم الغناء الكنسي فوضع لهُ قوانين غاية في الدقّة والكمال وانشأ للقيام بهذا الامر الخطير في رومة فئات من المغنّين اتقنوا اصول الغناء وعلّموهُ غيرهم في انحاء ايطالية وفرنسة والمانية. على انَّ هذا الفن الجليل اصابهُ بالتداول والشيوع على تعادي

الدهور تغييرات كثيرة شوّهت محاسنهُ واذهبت رونقهُ . والعلماء من الموسيقيين يثرغون الجهود منذ خمسين سنة في تدارك هذا الخلل وإعادة النغمات الغريغورية الى نصابها . على انَّ بين هؤلاء الائمة قد اشتهر حضرة الاب ديشفرنس اليسوعي ونشر عدَّة تآليف في الموسيقى الكنسيَّة اقرَّ لها بالفضل اصحاب العلم والبحث . ومن تآليفهِ الحديثة كتاب انتهى من طبعهِ في هذه السنة دعاهُ « النغمات الغريغوريَّة الاصليَّة » ضمَّنهُ من الفوائد ما لا يُرى في مصنَّفات غيرهِ من العلماء بل الأولى ان يقال انهُ استوفى البحث عن كلّ باب فجعل كتابهُ دستورًا لا غنى عن مراجعتهِ لمن يتعاطى من بعدهِ هذا الفن

وقد افتتح كتابهُ بالبحث التاريخي عن اصول الموسيقى الكنسيَّة كما اثبتها القديس غريغوريوس الكبير واستند في نظرهِ هذا الى المخطوطات الموسيقيَّة القديمة في دير سان غال في سويسرة كُتبت ما بين القرن التاسع الى القرن الثاني عشر واخصُّ هذه المخطوطات انتيفونات الطوباوي هرتكر (Hartker) وثمة كتب ذات خطوط مزدانة بالعلامات الموسيقيَّة وبعض المصنَّفات المنسوبة الى غي دارزُّو الشهير . ثم ألحق هذا البحث ببحث آخر اجزل منهُ فائدةً لتعريف كنه هذا الغناء القديم فبيَّن ليس فقط نغماتهِ وألحانهُ بل استدلَّ على وجوه ايقاعهِ ايضًا وهو مشكل عظيم حاول فكَّهُ على طريقة جديدة . وممَّا يرتأي حضرة المؤلف « ان الغناء الكنسي الروماني كغناء الكنيسة اليونانيَّة والكنائس الشرقيَّة يرتقيان الى اصل واحد وهو غناء الكنيسة الاولى في اورشليم اخذهُ الرُّسل من اليهود وبثوا عليهِ » . امَّا هذا الايقاع فهو يتركَّب على حسب رأي الاب ديشفرنس : اولًا من الزمان المتوسط القانوني المناسب للنبرات الطويلة والخفيفة وليس فيهِ الزمن المعروف بالاوَّل عند اليونان . وثانيًا من الوزن وليس للغناء الكنسي اجزاء وانَّما يُدلّ على الوزن بالاشارة الى الزمن المتوسط . وثالثًا من بناء الالحان على ايقاعها . والايقاع عند قدماء اليونان على صنفين منهُ شعري ومنهُ نثريّ الَّا انَّ الغناء الكنسي لا يفرق بينهما فرقًا عظيمًا . ويلي هذا الجزء جزء ثالث ضمَّنهُ المؤلف عدة الحان كنسيَّة قديمة مع الدلالة اليها بالعلامات الموسيقيَّة القديمة والحديثة معًا . وهذا الكتاب حريٌّ باعتبار الطوائف الشرقيَّة لانهُ يوقفها على اصول الالحان القديمة التي اخذت منها كنائسها غناءها ويفسّر اصول هذه الموسيقى القديمة التي تجري عليها هذه الكنائس لاسيما السريانيَّة والكلدانيَّة